ونكت انا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى وضحك المهدي اشد من
ضحكه الاول ثم قال دعها له يا ابا دلامه وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تخباها لي بين السما
والارض والا كما كانت هذه فتقدم الى دلامه ان لا يعاود مثل فعله وحلف انه ان
عاود قتله وامر له بجاريه اخرى كما وعده ودخل ابو دلامه على المهدي وسلمه الوصيف
واقف فقال اني قد اهديت لك يا امير المومنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني
بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج واخرج فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم
اعجف هرم فقال له المهدي اي شي ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال له اوليس هذا
سلمه الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنه وهو يعد عندك
وصيف فان كان سلمه وصيفا فهذا مهر فجعل سلمه يشتمه والمهدي يضحك ثم
قال لسلمه ويحك ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك فقال ابو
دلامه اي والله يا امير المومنين لافضحنه فليس في مواليك احد الا وصلني غيره
فاني ما شربت له الما قط قال فقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم
حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على ان لا يعاود فقال افعل ولولا اني ما احدث منه
شيا قط ما استعجلت معه مثل هذا فمضى سلمه فحملها اليه وجاء دلامه يوما
الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعه فقال ان
شيخي كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه وبنا الى حيوته حاجة شديدة ولا ازال اشير
عليه بالشي يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني واني اسالكم ان تسالوه قضى حاجة لي
اذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقا حيوته فاسعفوني بمسالته معي فقالوا نفعل
وحبا وكرامه ثم اقبلوا على ابي دلامه ونالوه بالسنتهم بالعتاب حتى رضي ابنه وكان
وهو ساكت فقال قولوا له الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يات الا ببليه فقالوا
له قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى اخصيه فلن يقطعه عن ذلك
الا الخصا فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انه انما اراد ان يعبث
بابيه ويخجله فيسمع ذلك عنه ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامه
قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال
قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقص

ابو دلامة القصة

ابو دلامه القصه عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعه فقالت ان ابني هذا ابقاه الله
قد نصح اباه وبره ولم يال جهدا وما انا الى بقا ابيه باحوج مني الى بقائه وهذا لم تقع
به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك في معرفته بذلك فليبدا فليخص نفسه فاذا عوفي ورايتا
ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه وجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه وانصرف
القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب وكان عند
المهدي رجل من بني مروان قد جا مسلما فاتى المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه
فاخذ السيف وقام فضربه فنبا عنه فدحا به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبا
فسمعه المهدي حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فاخذ السيف وحسر عن
ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المومنين ان هذه السيوف سيوف
الطاعه لا تعمل الا في ايدي الاوليا ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قال ابو دلامه فقال
يا امير المومنين قد حضرني بيتان افاقول قال قل فانشده

ايهذا الامام سيفك ماض ... وبكف الولي غير كهام
فاذا ما نبا بكف علمنا ... انها كف مبغض للامام

فقام المهدي عن مجلسه وسري عنه وامر حاجبه بقتل المرواني فقتل وقال ابن النطاح
دخل ابو دلامه على المهدي فانشده قصيدة له في بغلته المشهورة يهجوها ويذكر
معايبها فلما انشده قوله

انا في خايبات ام مني ... غريقا في الخسارة والضلال
فقالت بيعها قلت ارتبطها ... بحلمك ان تبيعي غير غالي
فاقبل ضاحكا مني سرورا ... وقال اراك سهلا ذا احتيال
هلم الى تخلو في حداعا ... وما يدري الشقي من يحالي
فقلت باربعين فقال احسن ... الي فان مثلك ذو جمال
فاراك خمسة منها لعلمي ... بما فيه تصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلت من بلاء عظيم قال والله يا امير المومنين لقد مكثت شهرا اتوقع
صاحبها ان يردها الي قال ثم انشد

فابدلني بها يا رب طرفا ... يكون جمال مركبه جمالي

فقال لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المومنين
ان كان الاختيار الي وقعت في شر من البغلة ولكن مره ان يختار فقال الختر